

بحار الأنوار

- [156] اقول: قد مر خبر في علة ذلك الخوف في إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار،
- (1) وقيل كان لا يلقي العصا إلا بوحى، ولما أبطأ الوحي خاف تفرق بعض الناس قبل أن يؤمر باللقاء، وقيل: كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبلية البشرية. ثم قال السيد رحمه الله: فإن قيل: فما معنى قوله: " ربنا إنك آتيت فرعون و ملاه " الآية ؟ قلنا: أما قوله: " ليضلوا عن سبيلك " ففيه وجوه: أولها: أنه أراد: لئلا يضلوا فحذف، وهذا له نظائر كثيرة في القرآن وكلام العرب فمن ذلك قوله: " أن تضل إحدیهما (2) " وإنما أراد: لئلا تضل، وقوله: " أن تقولوا يوم القيمة (3) " وقوله: " أن تمید بكم (4) " وقال الشاعر: نزلتم منزل الاضياف منا * فجعلنا القرى أن تشتمونا وثانيها: أن اللام ههنا هي لام العاقبة وليست بلام الغرض كقوله: " ليكون لهم عدوا وحزنا (5) ". وثالثها: أن يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار على من زعم أن الله تعالى فعل ذلك ليضلهم. ورابعها: أن يكون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به. (6) _____ (1) وهو خبر اسماعيل بن الفضل الهاشمي سأل عن أبي عبد الله عليه السلام عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم وعصيتهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم ؟ قال: إن إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عزوجل ولم يكن موسى عليه السلام كذلك. (2) البقرة: 282. والظاهر أن الآية لا تحتاج إلى تقدير، والمعنى: أن تنسى إحدى المرأتين فتذكرها الأخرى. (3) الاعراف: 172. (4) النحل: 15، لقمان: 10. (5) القصص: 8. (6) تنزيه الانبياء: 73 - 75 ولخصه المصنف، م _____